مختارات من أحاديث السيدة عائشة أم المؤمنين

• عَنْ عَائِشَةَ ـ رضي الله عنها ـ قَالَتْ: سَحَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَهُودِيٌّ مِنْ يَهُودِ بَنِي زُرَيْقٍ، يُقَالُ لَهُ: لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ، قَالَتْ: حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ، وَمَا يَفْعَلُهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ، أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ، دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ. ثُمَّ دَعَا، ثُمَّ دَعَا. ثُمَّ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ أَشَعَرْتِ أَنَّ اللهَ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ؟ جَاءَنِي رَجُلاَنِ فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ. فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِي لِلَّذِي عِنْدَ رِجْلَيَّ، أَوِ الَّذِي عِنْدَ رِجْلَيَّ لِلَّذِي عِنْدَ رَأْسِي: مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ[1]، قَالَ: مَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ، قَالَ: فِي أَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ[2] وَمُشَاطَةٍ[3]. قَالَ: وَجُفِّ طَلْعَةِ ذَكَرٍ[4]. قَالَ: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بِئْرِ ذِي أَرْوَانَ» قَالَتْ: فَأَتَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي أُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ وَاللهِ لَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَّاءِ. وَلَكَأَنَّ نَخْلَهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ».

---

(1) المَطْبوبُ: المَسْحُورُ. وقال أبو عبيدة: إنما سمي السِّحْر طُبّاً على التَّفاؤُلِ بالبُرْءِ ـ لسان العرب ـ.

(2) مشط: آلةٌ يُمْتَشَطُ بها.

(3) مُشاطة: هي الشَّعر الذي يسقُط من الرأس واللحية، عند التسريح بالمُشْط ـ النهاية في غريب الحديث والأثر ـ.

(4) وجُفِّ طَلْعَةِ ذَكَرٍ: بضم الجيم وتشديد الفاء وهو وعاء طلع النخل وطلعة ذكر على الإضافة ، وأراد بالذكر فحل النخل.

قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلاَ أَحْرَقْتَهُ؟ قَالَ: «لاَ. أَمَّا أَنَا فَقَدْ عَافَانِي اللهِ، وَكَرِهْتُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى النَّاسِ شرّاً، فَأَمَرْتُ بِهَا فَدُفِنَتْ»[1].

قال العيني في عمدة القاري: قوله: «رجلان» أحدهما جبريل عليه السلام والآخر ميكائيل عليه السلام أتياه في صورة الرجال[2].

قال الإمام المازري ـ رحمه الله ـ: «مذهب أهل السنة وجمهور علماء الأمة على إثبات السحر وأن له حقيقة كحقيقة غيره من الأشياء الثابتة خلافاً لمن أنكر ذلك ونفى حقيقته وأضاف ما يقع منه إلى خيالات باطلة لا حقائق لها، يمكن فيما لا حقيقة له، وهذا الحديث أيضاً مصرح بإثباته وأنه أشياء دفنت وأخرجت وهذا كله يبطل ما قالوه، فإحالة كونه من الحقائق محال، ولا يستنكر في العقل أن الله سبحانه وتعالى يخرق العادة عند النطق بكلام ملفق أو تركيب أجسام أو الموج بين قوى على ترتيب لا يعرفه إلا الساحر، وإذا شاهد الإنسان بعض الأجسام منها قاتلة كالسموم ومنها مسقمة كالأدوية الحادة ومنها مضرة كالأدوية المضادة للمرض لم يستبعد عقله أن ينفرد الساحر بعلم قوي قَتَّالة أو كلام مهلك أو مؤد إلى التفرقة، قال: وقد أنكر بعض المبتدعة هذا الحديث بسبب آخر فزعم أنه يحط منصب النبوة ويشكك فيها وأن تجويزه يمنع الثقة بالشرع، وهذا الذي ادعاه هؤلاء المبتدعة باطل، لأن الدلائل القطعية قد قامت على صدقه وصحته وعصمته فيما يتعلق بالتبليغ والمعجزة شاهدة بذلك وتجويز ما

(1) متفق عليه، أخرجه مسلم، كتاب : السلام، باب : السحر، حديث رقم: 2189، واللفظ له، كما أخرجه البخاري ، كتاب : الطب، باب: السحر، حديث رقم: 5766.

(2) عمدة القاري ج 23 ص 16، وسماهما ابن سعد في رواية منقطعة: «جبرائيل وميكائيل ـ عليهما السلام ـ عمدة القاري ج 21 ص277.

قام الدليل بخلافه باطل، فأما ما يتعلق ببعض أمور الدنيا التي لم يبعث بسببها ولا كان مفضلاً من أجلها وهو مما يعرض للبشر فغير بعيد أن يخيل إليه من أمور الدنيا ما لا حقيقة له، وقد قيل إنه إنما كان يتخيل إليه أنه وطىء زوجاته وليس بواطىء، وقد يتخيل الإنسان مثل هذا في المنام فلا يبعد تخيله في اليقظة ولا حقيقة له، وقيل إنه يخيل إليه أنه فعله وما فعله ولكن لا يعتقد صحة ما يتخيله فتكون اعتقاداته على السداد».

وقال القاضي عياض: «وقد جاءت روايات هذا الحديث مبينة أن السحر إنما تسلط على جسده وظواهر جوارحه لا على عقله وقلبه واعتقاده، ويكون معنى قوله في الحديث حتى يظن أنه يأتي أهله ولا يأتيهن، ويروى يخيل إليه أي يظهر له من نشاطه ومتقدم عادته القدرة عليهن فإذا دنا منهن أخذته أخذة السحـر فلم يأتهن ولم يتمكن من ذلك كما يعتري المسحـور، وكل ما جاء في الروايات من أنه يخيل إليه فعل شيئاً لم يفعله ونحوه فمحمول على التخيل بالبصر لا لخلل تطرق إلى العقل، وليس في ذلك ما يدخل لبساً على الرسالة ولا طعناً لأهل الضلالة والله أعلم»[1].

وقال الخطابي: «إنما كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء ولا يفعله في أمر النساء خصوصاً وإتيان أهله إذ كان قد أخذ عنهن بالسحر دون ما سواه فلا ضرر فيما لحقه من السحر على نبوته وليس تأثير السحر في أبدان الأنبياء بأكثر من القتل والسم ولم يكن ذلك دافعاً لفضيلتهم، وإنما هو ابتلاء من الله تعالى، وأما ما يتعلق بالنبوة فقد عصمه الله من أن يلحقه الفساد»[2].

(1) شرح النووي لصحيح مسلم .
(2) عمدة القاري ج23 ص16.

openkandil.com

لم تنفرد السيدة عائشة ـ رضي الله عنها ـ بسرد واقعة سحر النبي ﷺ ولكن يؤكدها رواية زيد بن أرقم ﷺ والتي صححها الشيخ العلامة ناصر الدين الألباني ـ رحمه الله ـ والتي أخرجها النسائي في الصغرى فقال: أَخْبَرَنِي هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنِ ابْنِ حَيَّانَ يَعْنِي يَزِيدَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ﷺ، قَالَ: سَحَرَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَاشْتَكَى لِذلِكَ أَيَّاماً فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ فَقَالَ: إِنَّ رَجُلاً مِنَ الْيَهُودِ سَحَرَكَ عَقَدَ لَكَ عُقَدا فِي بِئْرِ كَذَا وَكَذَا فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاسْتَخْرَجُوهَا فَجِيءَ بِهَا فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ فَمَا ذَكَرَ ذلِكَ لِذلِكَ الْيَهُودي وَلاَ رَآهُ فِي وَجهِهِ قَطُّ»[1].

● عن يحيى بن عروة أنه سمع عُرْوَةَ يقول: «قالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ: سأَلَ أناسٌ رسولَ الله ﷺ عن الكُهَّان، فقال لَهُمْ رسولُ الله ﷺ: «لَيْسُوا بِشَيءٍ، قالوا: يارسولَ اللهِ فَإِنَّهُمْ يُحدِّثُونَ أَحْيَاناً بالشَّيْءِ يَكُونُ حقاً، فقال رسولُ الله ﷺ: تلكَ الكلمةُ من الحقِّ يَخطفها الجني فيَقُرها في أُذُنِ وَليِّه قَرَّ الدَّجَاجَة، فَيَخْلِطُونَ فيها أَكْثرَ مِنْ مئةِ كذْبة»[2].

قال الخطابي: معنى قوله «ليسوا بشيء» فيما يتعاطونه من علم الغيب، أي ليس قولهم بشيء صحيح[3].

---

(1) أخرجه النسائي في الصغرى، كتاب، تحريم الدم، باب: سحرة أهل الكتاب حديث رقم: 4080، وصححه الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ وأخرجه أحمد في المسند، حديث رقم: 19267.

(2) متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب: الأدب، باب: قَوْلِ الرَّجُلِ لِلشَّيْءِ لَيْسَ بِشَيْءٍ وَهُوَ يَنْوِي أَنَّهُ لَيْسَ بِحَق، حديث رقم: 6213، وأخرجه مسلم، كتاب: السلام، باب: تحريم الكهانة وإتيان الكهان. حديث رقم: 2228.

(3) فتح الباري.

قال الإمام النووي: «قال القاضي ـ رحمه الله ـ: كانت الكهانة في العرب ثلاثة أضرب أحدها: يكون للإنسان ولي من الجن يخبره بما يسترقه من السمع من السماء وهذا القسم بطل من حين بعث الله نبينا ﷺ.

الثاني: أن يخبره بما يطرأ أو يكون في أقطار الأرض وما خفي عنه مما قرب أو بعد وهذا لا يبعد وجوده، ونفت المعتزلة وبعض المتكلمين هذين الضربين، وأحالوهما، ولا استحالة في ذلك ولا بُعد في وجوده لكنهم يصدقون ويكذبون، والنهي عن تصديقهم والسماع منهم عام.

الثالث: المنجمون وهذا الضرب يخلق الله تعالى فيه لبعض الناس قوة ما لكن الكذب فيه أغلب، ومن هذا الفن العرافة وصاحبها عراف وهو الذي يستدل على الأمور بأسباب ومقدمات يدعي معرفتها بها، وقد يعتضد بعض هذا الفن ببعض في ذلك بالزجر والطرق والنجوم وأسباب معتادة، وهذه الأضرب كلها تسمى كهانة وقد كذبهم الشرع كلهم ونهى عن تصديقهم وإتيانهم والله أعلم»[1].

• عن عائشةَ ـ رضي الله عنها ـ، أَنَّ أُمَّ سَلمةَ ـ رضي الله عنها ـ ذَكرَتْ لرسولِ اللهِ ﷺ كَنيسةً رأَتْها بأَرضِ الحَبشةِ يُقالُ لها ماريةُ، فذَكرَتْ لهُ ما رأَتْ فيها منَ الصُّوَرِ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «أُولئكِ قومٌ إذا ماتَ فيهمُ العبدُ الصالحُ ـ أو الرجُلُ الصالحُ ـ بَنَوا عَلَى قَبرِهِ مسجداً، وصَوَّروا فيه تلكَ الصُّورَ، أَولئِك شِرارُ الخَلْقِ عندَ اللّهِ»[2].

(1) شرح النووي لصحيح مسلم.

(2) متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب: الصلاة باب: الصلاة في البيعة، حديث رقم: 430، وأخرجه مسلم، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: النهي عن بناء المسجد على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد، حديث رقم: 1133.

• أخرج الإمام مسلم في صحيحه فقال : حدّثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْمِقْدَامِ وَهُوَ ابْنُ شُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ ـ رضي الله عنها ـ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: «إِنَّ الرِّفْقَ [1] لاَ يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلاَ يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ شَانَهُ»[2].

• عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ ـ رضي الله عنها ـ، أَنَّ قُرَيْشاً أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ. فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلاَّ أُسَامَةُ، حِبُّ رَسُولِ اللهِ ؟ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ : «أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ». ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ، أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ، تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ، أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَايْمُ اللهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ[3] لَقَطَعْتُ يَدَهَا»[4].

• عن مسروق حدَّثتني عائشة أم المؤمنينَ قالت: «إنا كنا أزواجَ النبيِّ ﷺ عندَهُ جميعاً لم تُغادِر منا واحدة، فأقبلَتْ فاطمة – عليها السلامُ – تمشي، ولا واللهِ ما تَخْفَى مِشْيَتُها من مِشْيَةِ رسُولِ اللهِ ﷺ. فلما رآها رحَّبَ قال: مرحباً بابْنَتِي، ثم أجلَسَها عن يمينه ـ أو عن شمالهِ ـ ثمَّ سارَّها، فبكت بكاءً شديداً، فلمَّا رأى حُزنها سارَّها الثانية. فإذا هي تَضْحَكُ. فقلت لها ـ أنا من بَيْنِ نِسَائِهِ ـ خَصَّك رسولُ الله ﷺ بالسرِّ مِن بيننا ثم أنتِ

(1) الرفق : الراء والفاء والقاف أصلٌ واحدٌ يدلُّ على موافَقةٍ ومقاربةٍ بلا عُنْف. فالرِّفْق: خلاف العُنْف، يقال: رفَقْتُ أرْفُق.. مقاييس اللغة . .

(2) أخرجه مسلم، كتاب: البر والصلة والآداب، باب : فضل الرفق ، حديث رقم: 2594.

(3) وحشاها أن تفعل ذلك .

(4) أخرجه مسلم، كتاب: الحدود، باب : قطع السارق الشريف وغيره والنهي عن الشفاعة في الحدود، حديث رقم: 1688.

تَبكين. فلما قام رسولُ الله ﷺ سألتها عما سارَّكِ؟ قالت: ماكنتُ لأفشِيَ على رسول الله ﷺ سرَّه، فلما تُوُفِّيَ قلت لها: عزَمْتُ عليكِ ـ بما لي عليكِ منَ الحَقِّ ـ لما أخبَرْتِني. قالت: أما الآنَ فنَعَمْ، فأخْبَرَتْني قالت: أما حينَ سارَّني في الأمر الأول فإنه أخبرني أنَّ جبريلَ كان يعارضه بالقرآن كلَّ سنةٍ مرَّة، وإنه قد عارَضني به العامَ مرَّتين، ولاأرى الأجَلَ إلا قدِ اقترب، فاتقي اللهَ واصبري، فإني نعمَ السلَفُ أنا لكِ. قالت: فبكيتُ بكائي الذي رأيت. فلما رأى جَزَعي سارَّني الثانيةَ قال: يا فاطمة ألا ترضَينَ أن تكوني سيدةَ نساءِ المؤمِنِينَ؟ أو سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الأُمَّةِ»[1].

• عن عائشةَ ـ رضي الله عنها ـ أن رسولَ الله ﷺ قال: «سَدِّدوا وَقَارِبُوا، واعلموا أَنْ لَنْ يُدخِلَ أحدَكُم عَمَلُهُ الجَنَّةَ، وأَنَّ أَحَبَّ الأعمالِ إلى اللهِ أدوَمُهَا وإن قَلَّ»[2].

• عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، إِذَا صَلَّى، قَامَ حَتَّى تَفَطَّرَ رِجْلاَهُ[3] قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَتَصْنَعُ هذَا، وَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ أَفَلاَ أَكُونُ عَبْداً شَكُوراً؟»[4].

• عن القاسم بن محمدٍ حدثتني عائشةُ «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: ليسَ أحدٌ يحاسَب يوم القيامةِ إلا هَلك. فقلت: يا رسولَ اللهِ، أليس قد قال اللهُ

(1) أخرجه البخاري، كتاب الاستئذان، باب : مَنْ نَاجَى بَيْنَ يَدَيْ النَّاسِ وَمَنْ لَمْ يُخْبِرْ بِسِرِّ صَاحِبِهِ فَإِذَا مَاتَ أَخْبَرَ بِه، حديث رقم: 6285، 6286.

(2) أخرجه البخاري، كتاب: الرقاق، باب: الْقَصْدِ وَالْمُدَاوَمَةِ عَلَى الْعَمَل، حديث رقم: 6317.

(3) «حتى تَفَطَّرَ رِجْلاَهُ» معنى تفطرت تشققت قالوا ومنه فطر الصائم وأفطره لأنه خرق صومه وشقه.

(4) متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب: تفسير القرآن، باب: قول الله تعالى: ﴿ليغفر اللهَ ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾ حديث رقم: 4837، وأخرجه مسلم، كتاب : صفة القيامة والجنة والنار، باب: إكثار الأعمال والاجتهاد في العبادة، حديث رقم: 2820.

openkanar.com

تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا[1] ﴾ فقال رسول اللّٰهِ ﷺ: إنما ذلك العَرْضُ، وليس أحدٌ يناقَشُ الحِسَابَ يومَ القِيَامَةِ إلا عُذِّبَ»[2].

• عنِ ابن أبي هلال أنَّ أبا الرِّجال محمدَّ بن عبدِ الرحمن حدَّثَهُ عن أمه عمرةَ بنتِ عبد الرحمن ـ وكانت في حَجر عائشة زوج النبيِّ ﷺ «عن عائشة أنَّ النبيَّ ﷺ بَعثَ رجلاً على سَرِيّةٍ وكان يَقرأ لأصحابه في صَلاتِهم فَيَخْتِمُ بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَد﴾، فلما رَجعوا ذكروا ذلك للنبيِّ ﷺ فقال: سَلوه لأيِّ شيءٍ يَصنعُ ذلك؟ فسألوه فقال: لأنها صفة الرحمن، وأنا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بها، فقال النبي ﷺ: أخبروه أنَّ اللّٰه يُحِبُّهُ»[3].

قوله: «فَيَخْتِمُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَد» قال ابن دقيق العيد هذا يدل على أنه كان يقرأ بغيرها ثم يقرأها في كل ركعة وهذا هو الظاهر، ويحتمل أن يكون المراد أنه يختم بها آخر قراءته فيختص بالركعة الأخيرة، وعلى الأول فيؤخذ منه جواز الجمع بين سورتين في ركعة[4].

وفي قوله: «أخبروه أنَّ اللّٰه يُحبهُ». قال القرطبي: المحبّة عند العرب إرادةُ الشيء على قصد له، وقال الأزهري: محبة العبد للّٰه ورسوله طاعته لهما واتباعه أمرهما، قال اللّٰه تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ

(1) سورة الانشقاق: 7 — 8.
(2) أخرجه البخاري، كتاب: الرقاق، باب: مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عُذِّب، حديث رقم: 6537.
(3) متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب: التوحيد، باب: مَا جَاءَ فِي دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ أُمَّتَهُ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، حديث رقم: 7375، وأخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل قراءة قل هو اللّٰه أحد، حديث رقم: 813.
(4) شرح النووي لصحيح مسلم .
(5) سورة آل عمران: من الآية 31.

اللَّـهَ فَاتَّبِعُونِـي يُحْبِبْكُمُ اللَّـهُ وَيَغْفِرْ لَكُـمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُـورٌ رَّحِيمٌ[5]﴾ ومحبة الله للعباد إنعامه عليهم بالغفران؛ قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ[1]﴾ أي لا يغفر لهم[2].

ومن ثمرات حب الله للعبد حب أهل السماء والأرض له: فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهِ إِذَا أَحَبَّ عَبْداً، دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّ فُلَاناً فَأَحِبَّهُ قَالَ: فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ عليه السلام ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَاناً فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، قَالَ: ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الأَرْضِ، وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْداً دَعَا جِبْرِيلَ عليه السلام فَيَقُولُ: إِنِّي أُبْغِضُ فُلَاناً فَأَبْغِضْهُ، قَالَ: فَيُبْغِضُهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ فُلَاناً فَأَبْغِضُوهُ، قَالَ: فَيُبْغِضُونَهُ، ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الأَرْضِ»[3].

قال النووي ـ رحمه الله ـ: قال العلماء: «محبة الله تعالى لعبده هي إرادته الخير له وهدايته وإنعامه عليه ورحمته، وبغضه إرادة عقابه أو شقاوته ونحوه، وحب جبريل والملائكة يحتمل وجهين: أحدهما: استغفارهم له وثناؤهم عليه ودعاؤهم، والثاني: أن محبتهم على ظاهرها المعروف من المخلوقين وهو ميل القلب إليه واشتياقه إلى لقائه وسبب حبهم إياه كونه مطيعاً لله تعالى محبوباً له، ومعنى يوضع له القبول في الأرض أي الحب في

(1) سورة آل عمران: من الآية 32.

(2) الجامع لأحكام القرآن ج4 ص59.

(3) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: إذا أحب الله عبداً أمر جبريل فأحبه وأحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض، حديث رقم: 2637.

(4) شرح النووي لصحيح مسلم، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: إذا أحب الله عبداً أمر جبريل فأحبه وأحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض.

قلوب الناس ورضاهم عنه فتميل إليه القلوب وترضى عنه»[4].

• عن مَسروقٍ عن عائشةَ أنه ذُكِرَ عِنْدَهَا ما يَقطَعُ الصلاةَ، فقالوا: يَقطعُها الكلبُ والحِمارُ والمرأةُ، قالت: لقد جَعلتمونا كلاباً، لقد رأيتُ النبيَّ ﷺ يُصلِّي وإني لَبيْنَهُ وبيْنَ القِبلةِ وأَنا مُضْطَجِعَةٌ على السَّريرِ، فَتَكُونُ لِيَ الحَاجَةُ فأَكرَهُ أن أَسْتَقْبِلَهُ فأَنْسَلُّ انسِلالاً»[1].

• عن يحي بنِ سعيدٍ قال أخبرَتْني عَمْرَةُ قالت: سمعتُ عائشةَ ـ رضيَ اللّٰهُ عنها ـ تقولُ «لما جاءَ قتلُ زيدِ بنِ حَارثَةَ وجعفرٍ وعبدِ اللّٰه بن رَواحةَ جَلَس النبيُّ ﷺ يُعرَفُ فيهِ الحُزْنُ ـ وأنا أَطَّلِعُ من شَقِّ الباب ـ فأتاهُ رجلٌ فقال: يا رسولَ اللّٰهِ إن نِساءَ جَعفرٍ ـ وذكرَ بُكاءَهُنَّ ـ فأمَره بأن يَنهاهُنَ ـ فذَهَبَ الرّجُلُ ثمَّ أتى فقال: قد نَهيْتُهُنَّ، وذَكرَ أنَّهنَّ لم يُطِعْنَهُ، فأمَرَهُ الثانيةَ أن يَنْهَاهُنَّ، فذهَب، ثمَّ أتى فقال: واللّٰهِ لقد غَلَبْنَنِي ـ أو غَلَبْنَنَا، الشكُّ من محمدِ بنِ عبد اللّٰه حَوشَب ـ فَزَعَمَتْ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: فاحثُ في أفْوَاهِهِنَّ التُّرَابَ، فَقُلْتُ: «أَرْغَمَ اللّٰه أَنْفَكَ، فواللّٰهِ ما أنت بِفَاعِلٍ، وما تَرَكْتَ رسولَ اللّٰه ﷺ مِنَ العَناءِ»[2].

• عن ابْنِ جُريجٍ قال أخبرَني عبدُ اللّٰهِ بنُ عُبيدِ اللّٰهِ بنِ أبي مُلَيكةَ قال «تُوُفِّيَتْ ابنةٌ لعثمانَ ﷺ بمكةَ وجِئْنا لِنَشْهدَها، وحضَرَها ابنُ عمرَ وابنُ عبَّاسٍ ـ رضيَ اللّٰهُ عنهم ـ، وإني لجالسٌ بينَهما، (أو قال: جَلستُ إلى أَحَدِهما) ثمَّ جاءَ الآخَرُ فجلسَ إلى جَنْبِي. فقال عبدُ اللّٰهِ بنُ عمرَ ـ رضيَ

(1) أخرجه البخاري، كتاب: الصلاة، باب: اسْتِقْبَالِ الرَّجُلِ صَاحِبَهُ أَوْ غَيْرَهُ فِي صَلَاتِهِ وَهُوَ يُصَلِّي، حديث رقم: 511.

(2) أخرجه البخاري، كتاب: الجنائز، باب: مَا يُنْهَى مِنَ النَّوْحِ وَالْبُكَاءِ وَالزَّجْرِ عَنْ ذَلِك، حديث رقم: 1305.

الله عنهما ـ لعَمْرِو بن عثمانَ: ألا تَنْهَى عنِ البُكَاءِ؟ فإنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إن الميِّتَ ليُعذَّبُ بِبُكاءِ أهلِه عليه» فقال ابنُ عباسٍ ـ رضيَ اللهُ عنهما ـ: قد كان عمرُ ﷺ يقول بعضَ ذلك، ثمَّ حدَّثَ قال: صَدَرتُ مَع عُمَرَ ﷺ مِن مَكّةَ، حتى إذا كنَّا بالبَيْداءِ إذا هوَ بِرَكبٍ تحتَ ظِلِّ سَمُرةٍ، فقال اذهَبْ فانظُرْ من هَؤُلاءِ الرَّكْبُ. قال: فنَظَرْتُ فإذا صُهَيبٌ، فَأَخْبَرْتُهُ، فقال: ادْعُهُ لي، فَرَجعتُ إلى صُهيبٍ فقلتُ: ارتَحِلْ فالْحَقْ بأمير المؤمنين. فلما أُصيبَ عمرُ دخلَ صُهَيبٌ يَبكي يقولُ: واأخاهُ واصاحباهُ، فقال عمرُ ﷺ: يا صُهيبُ أتبكي عليَّ وقد قال رسولُ اللهِ ﷺ: إن الميِّت يُعذَّبُ ببعضِ بُكاءِ أهلِه عليه»؟ قال ابنُ عبَّاسٍ ـ رضيَ اللهُ عنهما ـ «فلمَّا مات عمرُ ﷺ ذَكرتُ ذلك لعائشةَ ـ رضيَ اللهُ عنها ـ فقالت: رَحمَ اللهُ عمرَ واللهِ ما حدَّثَ رسولُ اللهِ ﷺ أنَّ اللهُ لَيُعذِّبُ المؤمنَ ببكاءِ أهلِه عليه، ولكنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: إن اللهَ لَيزيدُ الكافرَ عذاباً ببكاءِ أهلِه عليه، وقالت حَسبُكم القُرآنُ ﴿وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى[1]﴾ قال ابنُ عبَّاسٍ ـ رضيَ اللهُ عنهما ـ عندَ ذلك: واللهِ ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى[2]، [3]﴾.

قال ابن مُليْكة: «واللهِ ما قال ابْنُ عُمَر ـ رضي الله عنهما ـ شيئاً».

● عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ ـ رضي الله عنها ـ أنها قالت: «خَسفَتِ الشَّمْسُ في عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فصلَّى رسولُ اللهِ ﷺ بالناسِ فقامَ فأَطَالَ القيامَ، ثمَّ ركعَ فأطالَ الرُّكوعَ، ثمَّ قامَ فأطالَ القِيامَ ـ وهو دونَ

(1) سورة فاطر: من الآية 18، سورة الأنعام: من الآية 164، سورة الإسراء: من الآية 15.
(2) سورة النجم من الآية : 43.
(3) أخرجه البخاري، كتاب: الجنائز، باب: قَوْلِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ يُعَذَّبُ الْمَيِّتُ بِبَعْضِ بُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ إِذَا كَانَ النَّوْحُ مِنْ سُنَّتِه، حديث رقم: 1286، 1288.

القيامِ الأوَّلِ ـ ثمَّ ركعَ فأطالَ الركوعَ وهو دونَ الركوعِ الأوَّلِ ثمَّ سجدَ فأطالَ السجودَ، ثم فعل في الركعةِ الثانيةِ مثلَ ما فعلَ في الأولى، ثمَّ انصرفَ وقدِ انجلَتِ الشمسُ، فخطبَ الناسَ، فحمدَ اللهَ وَأثنى عليه ثمَّ قال: إنَّ الشمسَ والقمرَ آيتانِ من آياتِ اللهِ لا يخْسِفَانِ لموتِ أحدٍ ولا لحياتِه، فإذا رأيتم ذلك فادْعُوا اللهَ وكبِّروا وصلُّوا وتصدَّقُوا، ثم قال: يا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، واللهِ ما مِن أحدٍ أَغْيَرُ منَ اللهِ أن يَزنيَ عَبْدُهُ أَو تزني أَمَتهُ، يا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، واللهِ لو تعلمونَ ما أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلبَكَيْتُمْ كَثِيراً»[1].

• عن هلالٍ الوزّان عن عروةَ بن الزُّبير عن عائشةَ – رضيَ اللهُ عنها – قالت: «قال النبيُّ ﷺ في مرضِه الذي لم يَقُمْ مِنْهُ: لَعَنَ اللهُ اليهودَ والنصارَى اتخذوا قبورَ أنبيائهم مساجدَ، قالت عائشة: لولا ذلك لأُبرزَ قَبْرُهُ، خَشيَ أن يُتَّخَذَ مَسْجِداً»[2].

ومن الأحاديث المهمة والتي روتها الصديقة بنت الصديق أحاديث وفاة النبي ﷺ:

فسمعت من نبينا ﷺ آخر ما تكلم به في الدنيا :

• فعن هشام بن عروة عن عَبّادِ بن عبداللهِ بن الزُّبير أن عائشةَ ـ رضي اللهُ عنها ـ أَخبرَته أنها سَمعتِ النبيَّ ﷺ وأَصْغَتْ إليه قبل أن يَمُوتَ، وهو

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب: الكسوف باب: الصَّدَقَةِ فِي الْكُسُوف، حديث رقم: 1044.

(2) أخرجه البخاري، كتاب: المغازي، باب: مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ وَوَفَاتِه، حديث رقم: 4441، وأخرجه مسلم، كتاب: المساجد، باب: النهي عن بناء المساجد على القبور..، حديث رقم: 529.

(3) أخرجه البخاري، كتاب: المغازي، باب: مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ وَوَفَاتِه، حديث رقم: 4441، وأخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب: فضل عائشة – رضي الله عنها – حديث رقم 2444.

مُسنِدٌ إليَّ ظَهْرَهُ يقول: اللَّهمَّ اغفِرْ لي وارحمني وَأَلْحِقْني بالرَّفِيقِ الأَعْلَى»[3].

وقال الجوهري: الرفيق الأعلى الجنة، ويؤيده ما وقع عند أبي إسحاق: الرفيق الأعلى الجنة، وقيل بل الرفيق هنا اسم جنس يشمل الواحد وما فوقه والمراد الأنبياء ومن ذكر في الآية، وقد ختمت بقوله: ﴿**وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقًا** [1]﴾ ونكتة الإتيان بهذه الكلمة بالإفراد الإشارة إلى أن أهل الجنة يدخلونها على قلب رجل واحد، نبه عليه السهيلي، وزعم بعض المغاربة أنه يحتمل أن يراد بالرفيق الأعلى الله ـ عزَّ وجلَّ ـ لأنه من أسمائه، قال: والرفيق يحتمل أن يكون صفة ذات كالحكيم، أو صفة فعل، قال: ويحتمل أن يراد به حضرة القدس، ويحتمل أن يراد به الجماعة المذكورون في آية النساء، ومعنى كونهم رفيقا تعاونهم على طاعة الله وارتفاق بعضهم ببعض، وهذا الثالث هو المعتمد، وعليه اقتصر أكثر الشراح، وقد غلط الأزهري القول الأول، ولا وجه لتغليطه من الجهة التي غلطه بها وهو قوله: مع الرفيق أو في الرفيق، لأن تأويله على ما يليق بالله سائغ، قال السهيلي: الحكمة في اختتام كلام المصطفى بهذه الكلمة كونها تتضمن التوحيد والذكر بالقلب حتى يستفاد منه الرخصة لغيره أنه لا يشترط أن يكوم الذكر باللسان لأن بعض الناس قد يمنعه من النطق مانع فلا يضره إذا كان قلبه عامراً بالذكر[2].

(1) سورة النساء من الآية : 69.

(2) فتح الباري بتصرف.

• عن عمرَ بن سعيد قال: أخبرني ابنُ أبي مُلَيْكةَ أن أبا عمرو ذَكوانَ مولى عائشةَ أخبرَهُ أن عائشة ـ رضي الله عنها ـ كانت تقول: «إن رسول الله ﷺ كان بين يديه رَكْوَةٌ ـ أَوْ علبةٌ فيها ماء، يَشك عمرُ ـ فجعل يُدْخِل يَدَيْه في الماء فيمسَحُ بها وجهَهُ ويقول: لاإلهَ إلا اللهُ، إنَّ للمَوْتِ سَكَرَاتٍ، ثم نَصبَ يَدَهُ فجعلَ يقول: في الرَّفِيقِ الأعْلَى. حتى قُبِضَ وَمَالَتْ يَدُهُ»[1].

قال أبو عبد الله: العلبة من الخشب والرَّكوة من الأدم.

• وقال يونسُ عن الزُّهريّ قال عُروة: قالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ: «كان النبيُّ ﷺ يقول في مرضه الذي مات فيه: يا عائشة، ما أزالُ أجِدُ ألم الطعام الذي أكلتُ بخَيْبَرَ، فهذا أوان وجَدْتُ انْقِطَاعَ أبْهَري[2] مِن ذلك السُّمِّ»[3].

وكانت يهود حاولت سم رسول الله ﷺ : «لما فُتِحَت خَيبرُ أهدِيَت للنبيِّ ﷺ شاةٌ فيها سُمٌّ، فقال النبيُّ ﷺ: اجْمَعُوا إليَّ مَن كان هاهنا من يَهودَ فجُمِعُوا له، فقال: إني سائلُكم عن شَيْءٍ، فهل أنتم صَادِقيَّ عنه؟ فقال فقالوا: نعم. قال لهمُ النبيُّ ﷺ: مَن أبُوكُم؟ قالوا: فلانٌ. فقال: كَذَبْتُم، بل أبوكم فلان. قالوا: صَدَقْتَ. قال: فهل أنتم صَادِقيَّ عن شَيْءٍ إنْ سَأَلْتُ عَنْهُ؟ فقالوا: نعم يا أبا القاسم، وإن كذَبْنا عرَفت كِذبَنا كما عرَفتَهُ في

(1) أخرجه البخاري، كتاب: الرقاق، باب: سَكَرَاتِ الْمَوْت، حديث رقم: 6510.

(2) والأَبْهَرُ: عِرْقَ في الظهر، يقال هو الوَرِيدُ في العُنق، وبعضهم يجعله عِرْقاً مُسْتَبْطِنَ الصُّلْب؛ وقيل: الأَبْهَرانِ الأَكْحَلانِ، وفلان شديد الأَبْهَر أي الظهر. والأَبْهَرُ: عِرْقٌ إذا انقطع مات صاحبه؛ وهما أَبْهَرانِ يخرجان من القلب ثم يتشعب منهما سائر الشَّرايين ـ لسان العرب ـ.

(3) أخرجه البخاري، كتاب: المغازي، باب: مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ وَوَفَاتِه، حديث رقم: 4428.

أَبِينَا، فقال لهم: مَن أَهْلُ النار؟ قالوا: نكون فيها يَسيراً، ثمَّ تخلفُونا فيها، فقال النبيُّ ﷺ: اخسَؤوا فيها، واللّهِ لا نَخْلُفُكُم فيها أبداً، ثمَّ قال: هل أنتم صادقيَّ عن شيءٍ إن سألتُكم عنه؟ فقالوا: نعم يا أبا القاسم، قال: هل جَعَلْتُمْ في هذهِ الشاةِ سُماً؟ قالوا: نَعَمْ. قال: ما حملَكم على ذلك؟ قالوا: أَرَدْنَا إن كنتَ كاذباً نَستَريحُ، وإن كُنْتَ نَبيّاً لم يَضُرَّك»[1].

• عن عائشةَ أُمِّ المؤمنينَ « أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قال في مرضه: مُروا أبا بكرٍ يُصلِّي بالناسِ، قالت عائشةُ: قلتُ إنَّ أَبا بكرٍ إذا قامَ في مَقامِكَ لم يُسْمِعِ النَّاسَ منَ البُكاءِ فمُرْ عُمَرَ فلْيُصَلِّ، فقال: مُروا أبا بكرٍ فلْيُصلِّ للنَّاسِ، قالت عَائِشَةُ لِحفصةَ: قُولِي لَهُ إنَّ أَبا بكرٍ إذا قام في مَقامِكَ لم يُسمعِ الناسَ منِ البُكَاءِ، فَمُرْ عُمَرَ فليُصَلِّ للنَّاسِ، ففعلت حَفْصَةُ، فقال رسولُ اللّهِ ﷺ: مَهْ إِنَّكُنَّ لأَنْتُنَّ صَواحِبُ يوسُفَ، مُروا أبا بكرٍ فليُصَلِّ للنَّاس. قالت حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ: «ما كُنْتُ لأُصيبَ مِنْكِ خَيْراً»[2].

• عن ابْنِ شِهَابٍ عن عُرْوَةَ عن عائشةَ ـ رضي اللّه عنها ـ «أنَّ النبي ﷺ كان إذا أَوَى إلَى فِراشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فقرأَ فِيهِمَا: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ[3]﴾ ،﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ،[4]﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ[5]﴾،

(1) من الحديث الذي أخرجه البخاري، كتاب : الجزية والموادعة، باب : إِذَا غَدَرَ الْمُشْرِكُونَ بِالْمُسْلِمِينَ هَلْ يُعْفَى عَنْهُم، حديث رقم: 3169.

(2) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب : إِذَا بَكَى الْإِمَامُ فِي الصَّلاة، حديث رقم: 716.

(3) سورة الإخلاص:الآية:1.

(4) سورة الفلق: الآية:1.

(5) سورة الناس: الآية:1 .

(6) أخرجه البخاري، كتاب: فضائل القرآن، باب : فَضْلِ الْمُعَوِّذَات، حديث رقم: 5017.

«ثم يَمْسَحُ بِهِمَا ما اسْتَطَاعَ من جَسَدِهِ، يَبْدَأ بهمَا عَلَى رَأسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقبَلَ مِنْ جَسَدَهِ، يَفْعَلَ ذَلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ»[6].

• عن عَائِشَةَ ـ رضيَ اللّه عَنْهَا ـ: «أنَّ رسُولَ اللّهِ ﷺ كان إذا أَتَى مَرِيضاً أو أُتِيَ به إليه قال عليه الصلاة والسلام: «أَذْهِبِ الْبَاسَ، ربَّ النَّاس، اشف وأنتَ الشافي، لا شِفاءَ إلا شِفاؤُك، شفاءً لا يغادِرُ سَقَماً»[1].

• عن مَسْروقٍ عن عائشةَ ـ رضيَ اللّه عنها ـ: «أن يهوديةً دخلتْ عليها فذَكرَتْ عذابَ القبرِ فقالت لها: أعاذَكِ اللّه مِن عذابِ القَبْرِ. فَسأَلَتْ عائشةُ رسولَ اللّه ﷺ عن عذابِ القبرِ فقال: نَعَمْ، عذابُ القبرِ. حَقٌّ قالت عائشةُ رضيَ اللّه عنها: فما رأيت رسولَ اللّه ﷺ بعدُ صلَّى صلاةً إلاّ تَعَوَّذَ مِن عَذابِ القبر»[2].

• عن هِشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشة ـ رضيَ اللّه عنها ـ أن النبيَّ ﷺ كان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الكَسَلِ والهَرَم، والمأْثم والمغْرم، ومن فِتنةِ القَبْرِ وعذاب القَبْرِ، ومن فِتنةِ النار وعذابِ النار، ومن شر فِتنةِ الغِنى، وأعوذ بك من فِتنةِ الفقر، وأعوذ بك من فتنةِ المسيح الدَّجَّال، اللهم اغسِلْ عني خَطاياي بماء الثلج والبرَد، ونَقِّ قلبي من الخَطَايَا كما نَقيتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ من الدَّنَسِ، وباعِدْ بَيْنِي وبَيْنَ خَطاياي كما باعَدْتَ بينَ المشْرِقِ والمغْرِبِ»[3].

• عنِ القاسم بن محمدٍ عن عائشةَ ـ رضيَ االلّه عنها ـ قالت: «تَلا رسولُ اللّه ﷺ هذه الآية: ﴿ [illegible] ﴾

(1) أخرجه البخاري، كتاب: المرضى، باب دُعَاءِ الْعَائِدِ لِلْمَرِيض، حديث رقم: 5675.
(2) أخرجه البخاري، كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في عذاب القبر، حديث رقم: 1372.
(3) أخرجه البخاري، كتاب: الدعوات، باب: التَّعَوُّذِ مِنْ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَم، حديث رقم: 6368.
(4) سورة آل عمران الآية : 7.

مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۗ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ
▯ ▯ ▯ ■ ▯ ▯ ▯ ▯ ▯ ■ ▯ ▯ ▯[4]﴾ قالت: قال
رسولُ اللّه ﷺ:« فإذا رأيتِ الذين يَتَّبِعُونَ ما تَشابهَ منه فأولئكَ الذين سَمَّى اللّه، فَاحْذَرُوهُمْ»[1].

• عن عُروةَ عن عائشةَ ـ رضيَ اللّه عنها ـ قالت: «يَرحَمُ اللّهُ نِساءَ المهاجراتِ الأُوَل، لما أنزلَ اللّهُ ﴿وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ[2]﴾ شَقَقْنَ مُروطَهنَّ[3] فاختمرنَ بها»[4]. قال الحافظ بن حجر ـ رحمه اللّه ـ: «فاختمرن» أي غطين وجوههن؛ وصفة ذلك أن تضع الخمار على رأسها وترميه من الجانب الأيمن على العاتق الأيسر وهو التقنع، قال الفراء: كانوا في الجاهلية تسدل المرأة خمارها من ورائها وتكشف ما قدامها، فأمرن بالاستتار، والخمار للمرأة كالعمامة للرجل[5].

• عن عبدِ اللّه بن أبي مُلَيْكةَ قال: حدَّثني القاسمُ بن محمدِ بن أبي بكر أنَّ عائشةَ ـ رضي اللّهُ عنها ـ قالت: قال رسولُ اللّهِ ﷺ: «تُحشَرُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً[6] قالت عائشة ـ رضيَ اللّهُ عنها ـ: فقلتُ يا رسولَ اللّهِ،

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب: تفسير القرآن، باب: مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَات، حديث رقم: 4547.
(2) سورة النور:من الآية: 31.
(3) مروطهن : جمع مرط وهو الإزار.
(4) أخرجه البخاري، كتاب: تفسير القرآن، باب: وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِن، حديث رقم: 4759.
(5) فتح الباري.
(6) غُرْلاً: أَي قُلْفاً، والقَلَفة جلدة الذكر التي أُلبِسَتها الحشَفة، وهي التي انقطع من ذَكَرِ الصبي.
(7) أخرجه البخاري، كتاب: الرقاق، باب: كَيْفَ الْحَشْر، حديث رقم: 6527.

obeikandl.com

الرجالُ والنِّسَاءُ يَنظُرُ بَعْضُهُم إلى بَعْضٍ؟ فقال: الأَمرُ أَشَدُّ من أن يُهمَّهمْ ذَاك»[7].

• عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «المَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، لَهُ أَجْرَانِ»[1].

• عن هِشام عن أبيهِ عن عائشةَ: أَنَّ وَلِيدةً[2] كانت سَوداءَ لِحَيٍّ منَ العرَبِ فأَعْتَقوهاً فكانتْ معَهم، قالت: فَخَرَجَتْ صَبِيَّةٌ لهم عليها وِشاحٌ[3] أحمرُ مِن سيُور. قالت: فوَضَعَتْهُ ـ أو وَقعَ منها ـ فمرَّت به حُدَيّاةٌ وهوَ مُلْقىً، فحسِبَتْهُ لحماً فَخَطِفَتْهُ. قالت: فالتَمسوهُ فلم يَجدوهُ. قالت فاتَّهمونِي به. قالت فطَفِقوا يُفَتِّشونَ حتّى فتَّشوا قُبُلَهَا. قالت: واللهِ إنّي لقائمةٌ معَهم إذ مَرَّتْ الحُدَيّاةُ فألقَتْهُ، قالت: فوقَعَ بينهم، قالت فقلتُ: هذا الذي اتَّهَمْتموني به زَعَمتم وَأَنا منه بَريئةٌ وَهُوَ ذا هو. قالتْ: فجاءَتْ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فأَسْلَمتْ، قالت عائشةُ: فكان لها خِبَاءٌ[4] في المسجِدِ، أو حِفْشٌ، قالت فكانت تأتيني فَتَحَدَّثُ عندي. قالت: فلا تَجلِسُ عندِي مجلساً إلا قالت:

وَيَوْمَ الوِشاحِ مِن أعاجيب رَبِّنا
أَلا إنَّه مِن بَلْدَةِ الكُفْرِ أَنْجَاني

(1) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل الماهر بالقرآن، برقم: 798.

(2) وليدة: أي أمة، وهي في الأصل المولودة ساعة تولد، ثم أطلق على الأمة، وإن كانت كبيرة. فتح الباري – ج2 – ص 101.

(3) وشاح : الوِشَاحُ: شيء ينسج من أديم عريضًا ويرصَّع بالجواهر، وتشده المرأة بين عاتقيها. يقال وِشَاحٌ وإشَاحٌ ووُشَاحٌ وأُشَاحٌ، والجمع الوُشُحُ والأَوْشِحَةُ.

(4) خباء : خبا: الخِباءُ من الأَبنية: واحد الأَخْبِية، وهو ما كان من وَبَر أَو صوف ولا يكون من شَعَر، وهو على عمودين أَو ثلاثة، وما فوقَ ذلك فهو بَيْت.

(5) أخرجه البخاري، كتاب الصلاة، باب: نَوْمِ الْمَرْأَةِ فِي الْمَسْجِدِ، حديث رقم: 439.

قالتْ عائشةُ: فقلت لها ما شأْنُكِ تَقْعُدِينَ مَعِي مَقْعَداً إلاَّ قُلْتِ هذا؟ قالت. فَحَدَّثْتنِي بهذَا الحديث»[5].

• عَنْ عَائِشَةَ ـ رضي الله عنها ـ قَالَتْ: مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَيْسَرُ مِنَ الآخَرِ، إِلاَّ اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا. مَا لَمْ يَكُنْ إِثْماً فَإِنْ كَانَ إِثْماً، كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ»[1].

• عَنْ عَائِشَةَ ـ رضي الله عنها ـ قَالَتْ: مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ شَيْئاً قَطُّ بِيَدِهِ، وَلاَ امْرَأَةً وَلاَ خَادِماً، إِلاَّ أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ. فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ، إِلاَّ أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللهِ. فَيَنْتَقِمَ للهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ»[2].

• عَنْ عَائِشَةَ ـ رضي الله عنها ـ قَالَتْ: رَخَّصَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي أَمْرٍ. فَتَنَزَّهَ عَنْهُ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ، فَبَلَغَ ذلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَغَضِبَ. حَتَّى بَانَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْغَبُونَ عَمَّا رُخِّصَ لِي فِيهِ، فَوَاللهِ لأَنَا أَعْلَمُهُمْ بِاللهِ وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً»[3].

• عَنْ عَائِشَةَ ـ رضي الله عنها ـ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا

---

(1) أخرجه مسلم، كتاب: الفضائل، باب مباعدته ﷺ للآثام واختياره من المباح أسهله، وانتقامه لله تعالى عند انتهاك حرماته، حديث رقم: 2327.

(2) أخرجه مسلم، كتاب: الفضائل، باب: مباعدته ﷺ للآثام واختياره من المباح أسهله وانتقامه لله تعالى عند انتهاك حرماته، حديث رقم: 2328.

(3) أخرجه مسلم، كتاب: الفضائل، باب: علمه ﷺ بالله تعالى وشدة خشيته حديث رقم: 2356.

(4) أخرجه مسلم، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: ثواب المؤمن فيما يُصيبه من مرضٍ أو حزن أو نحو ذلك حتى الشوكة يُشاكها حديث رقم: 2572.

مِنْ شَيْءٍ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ، حَتَّى الشَّوْكَةِ تُصِيبُهُ، إِلاَّ كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً، أَوْ حُطَّتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ»[4].

obeikandl.com